تحقيق

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

تيك توك: آلة إدمان تلتهم الوقت والإهتمام وتؤثر على الخصوصيّة في العصر الرقمي

يعد تطبيق تيك توك عالما متخما بالتحديات الناجمة عن محاولات التأثير في عقول الاطفال والمراهقين، كذلك اصابتهم باضطرابات انفعالية وسلوكية، خاصة مع موجة المشاكل الكبيرة التي تجتاح الخدمة، حيث شهدنا وفاة طفل نتيجة مشاركته في تحد كبير، مما يتطلب التشديد على التوعية الابوية وتنظيم استخدام هذه الوسائل بشكل آمن وفعال

اصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءا من حياتنا اليومية، فهي توثر على جميع الفئات العمرية، لكن لتيك توك مكانة بارزة، خاصة بين الشباب والمراهقين. فقد اظهر وقعا مباشرا على الطريقة التي يتفاعل بها الافراد، ويتسم بقدرته على جذب المستخدمين من خلال مقاطع الفيديو القصيرة التي يمكن ان تتنوع بين الترفيه والتعليم والتحديات المجنونة، وهو ما جعله من اكثر التطبيقات استخداما في السنوات الاخيرة. الا ان مخاطره كثيرة، ففي الوقت الذي يساهم في تطوير الابداع وتبادل الثقافات، فهو يثير العديد من التساؤلات عن التأثيرات السلبية التي قد تحدث على المراهقين، سواء من الناحية النفسية او الاجتماعية. من الممكن ان يؤدي الاستخدام المفرط لهذا التطبيق الى مشاكل في التواصل التقليدي، مما يزيد من العزلة والميل نحو العلاقات الرقمية غير العميقة.

كما اظهرت العديد من الدراسات ان الناشئين يعانون من ضغوط مستمرة مقارنة بالاخرين. مع تزايد عدد المتفاعلين، باتت الحاجة ملحة الى تقنين الاستعمال وضمان سلامة الجميع. لذا يجب ان نتساءل عن كيفية تأثير المواقع على الاجيال القادمة. اما منصة تيك توك، فتتميز بمحتوى كبير ومتنوع يصعب على الشركة المالكة التحكم الكامل فيه، وهذا يعني انه لا يوجد نظام رقابة صارم وبالتالي لا يمكن ضمان الدقة والصحة العلمية للمعلومات التي يتم تبادلها. وقد يقوم الافراد بترك تعليقات او نشر آراء غير مبنية على اسس علمية بل على تجارب شخصية فقط، مما يمكن ان يؤدي الى التشويش والتضليل.

"الامن العام" حاورت المدير العام لهيئة أوجيرو عماد كريدية ورئيسة اتحاد لجان الاهل في المدارس الخاصة لمى الطويل.

كريدية: لوضع القوانين وتنظيم استخدام التطبيقات

■ هل تجدون في برمجيات تيك توك خطرا داهما يستحق التوقف عنده؟

□ تيك توك، على الرغم من كونه منصة شهيرة ومحبوبة بين الاطفال والشباب، الا انه يحمل العديد من المشاكل التي قد تؤثر على المستخدمين، أبرزها الامور الاخلاقية والفيديوهات التي تشجع على السلوكيات المزعجة والتي تتضمن خطرا معينا قد يقرر الاطفال تنفيذه. اما من الناحية النفسية، فيتعرض المرتادون لضغوط نفسية من خلال محاكاة معايير معينة يروج لها البعض. من ناحية الامن الرقمي، يجمع التطبيق كميات كبيرة من البيانات عن المشاركين، مما يعرضهم لأمور تتعلق بالخصوصية، وفي بعض البلدان، تثار مخاوف من استخدامه لأغراض التجسس او للتأثير على الرأي العام.

■ ما هو محط الخلاف الذي يجب الابتعاد عنه؟

□ مواضيع تيك توك قد تكون غير مناسبة لأنها في بعض الاحيان يمكن ان تشجع على سلوكيات معينة، مثل تحديات قد تؤدي الى اصابات او مشاكل صحية. بعض التسجيلات تروج لمعايير جمال مشوهة او حتى محتوى عنف، مما يجعل الاطفال يعتقدون ان هذه هي الطريق الى الشهرة. كما ان هذه المنصات قد تخلق بيئة للمقارنة الاجتماعية المستمرة، مما يساهم في نشر القلق دائم في شأن المظهر الشخصي او مدى النجاح الاجتماعي، وبالتالي يكون ذلك هدفا لزيادة الاكتئاب بين الشباب.

■ ما هي المشاكل السياسية والامنية التي قد تنجم عن استخدام تيك توك؟ واين يكمن دور الدولة في كل ما يجري؟

□ هذا التطبيق يعد الاكبر الذي يجمع تفاصيل مهمة عن الناس كالموقع الجغرافي وعناصر اخرى مهمة للغاية. لذا فهو يجلب العديد من المخاوف السياسية والامنية، حيث يعتقد البعض انه يمكن استخدامها لأغراض تجسس. في بعض الدول، مثل الولايات المتحدة، تم التفكير بحظر تيك توك بسبب القلق من تأثيره على الامن الوطني حيث يعتقد ان ما يتم جمعه قد يروج لمضمون موجه يسيطر على الرأي العام، مما يثير عددا لا بأس به من التساؤلات.

■ كيف يتم دفع الاطفال الى ايذاء انفسهم؟

□ التأثيرات عدة وتتراوح بين الاجتماعية والنفسية. من ناحية، يمكن ان يتسبب استخدامه في عزل الطفل اجتماعيا عن اقربائه حيث يفضل التفاعل عبر الانترنت بدلا من الشخصي. من ناحية اخرى، يواجه الصغار ضغوطا مستمرة للمقارنة

المدير العام لهيئة اوجيرو عماد كريدية.

مع الاخرين، مما قد يؤدي الى تراجع في تقدير الذات والاكتئاب، حيث يقضون وقتا طويلا على مشاهدة الموقع، وقد يعتمدون على اشعارات الاعجاب لتحديد قيمتهم، مما يخلق مشاكل كثيرة جدا لا يمكن تفاديها.

■ كيف ينبغي ان يتصرف الاهل لردع ابنائهم عن الخطر المحدق بهم؟

□ ان يمثلوا خط الدفاع الاول ضد مشاكل الانترنت بشكل عام، وخاصة في ما يتعلق بالتطبيقات. يجب عليهم مراقبة استخدام اطفالهم للتكنولوجيا والتأكد من وضع قواعد صارمة تحد من الوصول الى المضمون غير المناسب. من الضروري، ان يكون هناك حوار مستمر بينهم وبين اولادهم، اضافة الى ذلك، يجب اعتماد ادوات الرقابة الابوية المتاحة لضمان ان ما يشاهده الابناء يتناسب مع اعمارهم. يجب تعليمهم كيفية التعامل مع كل ما يرونه بطريقة آمنة وفهم خطر التفاعل مع الغرباء او نشر المعلومات الشخصية، وهذا يعتبر من اهم الواجبات المطلوب منهم القيام بها.

■ ما هو الدور الذي يمكنكم القيام به؟

□ يجب وضع التشريعات، اذ يمكن للدولة سن القوانين الخاصة التي تحمي الاجيال من المخاطر الرقمية، كالتي تحد من وصول الشبان

> **يجب حظر المحتوى الذي يشكل خطرا**

الى محتوى غير مناسب، وتفرض على الشركات قيود صارمة على استخدام الاطفال للتطبيقات. كما انه من الضروري مراقبة البيانات وحماية الخصوصية التي تعتبر من اولوياتنا. فالقوانين تشكل جزءا مهما من استراتيجيا حماية الاطفال من انفسهم، لكن لا يمكن الاعتماد عليها فقط. على الحكومة تنظيم الاستخدام بشكل فعال ومنظم، فيما الدور الاكبر يقع على عاتق الاهل لوضع روادع صارمة بهدف حماية الخصوصية، وتظل المسؤولية الكبرى ايضا على الاباء لمتابعة سلوك ابنائهم وطريقة عملهم على مواقع التواصل الاجتماعي. لكن اريد ان اشير ايضا بشكل لافت الى ان الدولة لا يمكن ان تكون حاضرة في كل لحظة لمراقبة ما يفعله الجميع، لذلك من سلم الاولويات على العائلة ان تشرف بشكل مباشر على تشغيل الابناء لهذا النوع من البرامج.

■ ما هي النصيحة التي تقدمها للأسر؟

□ اقول لهم بشكل صارم، انه يجب ان يكونوا على دراية تامة بكيفية استخدام اطفالهم للتكنولوجيا، وان يكون لديهم اشراف عميق عليهم. فيجب ان يضعوا قواعد حازمة مثل تحديد الاوقات التي يمكن لاولادهم استعمال البرنامج فيها، كذلك تحديد انواع المحتوى المسموح به. اضافة الى ذلك، ينبغي تثقيف الاولاد حول المخاطر الرقمية كالتفاعل مع الغرباء او نشر اشياء خاصة عبر الانترنت. ما اود قوله، هو ان التواصل المستمر مع الابناء حول ما يواجهونه يساعد في بناء جسور الثقة، مما يتيح لهم الشعور بالراحة عند التحدث عن اي مشكلة طارئة.

■ كيف يمكن تحقيق التوازن بين التطور التكنولوجي وحماية الشباب؟

□ ان التكنولوجيا اصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا، ولا يمكننا ايقاف تطورها. مع ذلك، من المهم ان نعلم الجميع طريقة التفاعل معها بشكل مستقر. ما يمكن القول ان تحقيق التوازن يكون من خلال تقديم التوجيهات المناسبة عن كيفية استخدام ادوات الرقابة الابوية والتثقيف الرقمي. على الجيل الشاب ان يكون على دراية بما يقوم به، لذا ينبغي تشارك الافكار، ووضع القوانين التي تشجع على توفير بيئة رقمية يمكنها ان تصون الحقوق وتحافظ على كل ما ينشر.

■ كيف تحمي الاجهزة الامنية الشبان والاطفال من التكنولوجيا؟

□ تلعب الاجهزة الامنية دورا مهما في حفظ سلامة المستخدمين التي قد تنجم عن التطبيقات، وذلك من خلال وضع استراتيجيات للتدقيق في مضمون الذي يعرض على المنصات ويحمي المعلومات الخاصة، ويمكنها ايضا ان تساهم في تقليل التهديدات والمشاكل. مع ذلك، لا يمكن لهذه الاجهزة ان تقوم بكل شيء بمفردها، لذا فان الدور الاساسي للأهل الذي يبقى محوريا في تأمين الرعاية والحماية اللازمة، ويكمن في توفير بيئة مستقرة لهم من خلال التوجيه والمراقبة، فيما يتعين عليهم تعزيز القيم الاخلاقية والوعي. ◄

الطويل: لتيك توك تأثير هائل على الشباب

■ كيف ترين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب في الوقت الحالي؟

□ تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب والمراهقين كبير جدا، وخاصة تيك توك الذي اصبح منصة ذات اثر هائل حيث يساهم في تكوين اهتمامات الشباب وعاداتهم وحتى طموحاتهم. ما يمكن قوله، ان التطبيق له وجهان الاول ايجابي يكمن في تعزيز الابداع وتبادل المعلومات بطرق حديثة ومبتكرة، وسلبي يشمل نشر ثقافة السطحية من خلال غالبية المحتويات غير الهادفة، والادمان على استهلاك المقاطع القصيرة التي تخلق علاقات سطحية خالية من المشاعر الحقيقية، اذ تعتمد على الاعجابات والتعليقات وقد تؤدي ايضا الى الانعزال الاجتماعي والميل الى العيش في العالم الافتراضي بدلا من بناء روابط حقيقية. اما ابرز المخاوف فتكمن في الكثير من الاحيان في المضمون غير المناسب حيث يشاهدون اشرطة فيديو تحتوي على الفاظ او سلوكيات غير لائقة.

■ كيف تترجم هذه التحديات عمليا على ارض الواقع؟

□ ان الصعوبات الخطيرة المنتشرة قد تؤدي الى اصابات جسدية، هذا ما شهدناه مؤخرا في العديد من المدارس، وهناك أيضا موضوع يعتبر الاسوأ واقصد التحرش الالكتروني وامكان التعرض للتنمر او المضايقات، اضافة الى خلق نوع من الادمان لديهم. فتيك توك يعتمد على خوارزميات تشجع على الاستعمال الطويل والمستمر الذي يفقد الطاقة والنشاط، ويؤدي تاليا الى تدني قدرة الطفل على الانتاج والابداع الفكري. المقاطع المتتابعة تساهم بشكل اساسي في تقليل قدرة الناس على التركيز لفترات طويلة، حيث يتعود الدماغ على استهلاك معلومات سريعة ومباشرة عندئذ تتدنى القدرة على التحليل. لمعالجة هذا الامر، يجب تحديد الاوقات المحددة للاستخدام وتشجيع الانشطة التي تتطلب اهتماما عميقا

رئيسة اتحاد لجان الاهل في المدارس الخاصة لمى الطويل.

"اعول على دور الاهل في حماية اولادهم"

كالقراءة او ممارسة الرياضة، وهنا يكمن دور الاهل في محاولة الحد من ذلك عبر استعمال الطرق المتاحة للرقابة.

■ كيف تتم السيطرة الكاملة على القدرات العقلية لدى الشباب وهل من طرق لتفاديها؟

□ تساهم هذه البرامج في التحكم بالسلوكيات والمعتقدات من خلال تعزيز وتقوية ممارسات قد تكون غريبة او خطرة. كما تدعم نشر معايير اجتماعية جديدة قد تتعارض مع القيم والاعراف، وقد ينجرف الاطفال خصوصا عندما يعملون على اتباع هذه السلوكيات غير مناسبة للحصول على شهرة معينة.

■ هل تتفقين مع الرأي القائل بأن تيك توك يزيد من الضغط على المراهقين ويودي بهم الى الهاوية؟ اين يكمن دوركم؟

□ اوافق بشدة على ان تيك توك ومنصات التواصل الاجتماعي عموما يعززان ثقافة المقارنات. هذا ما نشهده في الكثير من المدارس وبين الطلاب حيث يرى المراهقون نسخا مثالية من حياة او مظهر اشخاص اخرين لا تتلاءم مع قدراتهم وامكاناتهم، وقد يؤدي ذلك الى انخفاض تقدير الذات وزيادة الضغط لتحقيق الكمال الذي غالبا ما يكون غير واقعي، مما يفرض علينا نحن لجان الاهل تعزيز ثقة اولادنا بأنفسهم ونشر الوعي داخل المجتمع، بكل ما يتعلق بأعرافنا وتقاليدنا وتعاليمنا الدينية لتكن رادعا لهم وتمنعهم من الانجرار الى عادات وبيئات لا تشبهنا، وهذا يتطلب تضافر الجهود بيننا وبين المدارس، اضافة الى اننا يجب ان نعول على دور الدولة الريادي في هذا المجال.